نبتل من النساء ولو كان كما قدرته لنكح فاعلم
ان ثناء الله على يحيى عليه السلام بانه حصور ليس
كما قال بعضهم انه كان هيوبا او لا ذكر معه بل قد
انكر هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء وقالوا
هذه نقيصة وعيب ولا تليق بالانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم وانما معناه انه معصوم من الذنوب
اي لا يأتيها كانه حصر عنها وقيل مانعا نفسه من الشهوات
وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك
من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما
الفضل في كونها موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة نفس
كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله سبحانه كيحيى
عليه السلام فضيلة زائدة لكونها مشغلة في كثير من
الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر
عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم يشغله عن ربه
درجة عليا وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم
الذي لم يشغله كثرتهن عن عبادة ربه بل زاده
ذلك عبادة لتحصينهن وقيامه بحقوقهن واكتسابه
لهن وهدايته اياهن بل صرح انها ليس من حظوظ
دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره
فقال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم
فدل ان حبه لما ذكر من النساء والطيب الذي هو

من امور دنيا غيره واستعماله لذلك ليس لدنياه
بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها في التزويج وللقاء
الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما يحض على الجماع
ويعين عليه ويحرك اسبابه وكان حبه صلى الله عليه
وسلم لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته
وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدة جبروت
مولاه ومناجاته ولذلك ميز بين الحبين وفصل
بين الحالين فقال عليه السلام وجعلت قرة عيني
في الصلاة فقد ساوى عليه يحيى وعيسى عليهما السلام
في كفاية فتنتهن وزاد عليه السلام فضيلة بالقيام
بهن وكان صلى الله عليه وسلم ممن اقدر على القوة
في هذا واعطي الكثير منه ولهذا ابيح له من الحرائر
ما لم يبح لغيره وقد روينا عن انس رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة
من الليل والنهار وهن احدى عشر ثلاثين
رجلا خرجه النسائي وروي نحوه عن ابي رافع
وعن ابي طاوس اعطي عليه السلام قوة اربعين
رجلا في الجماع ومثله عن صفوان ابن سليم
وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة قبل
ان يأتي الاخرى وقال هذا اطيب واطهر الى وقد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)